اهتمامات المشرفين التربويين في زياراتهم الإشرافية للمعلمين في لواء ناعور

ديانا كوكش
وزارة التربية والتعليم

تاريخ الاستلام:2022/08/23 تاريخ القبول:2023/02/13

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اهتمامات المشرفين التربويين في زياراتهم الإشرافية للمعلمين في لواء ناعور، الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من التقارير التي أعدها المشرفون في أثناء الزيارات الميدانية للمعلمين في صفوفهم وتكونت عينة الدراسة من (100) تقرير، واستخدمت استمارة لتحليل التقارير التي أعدها المشرفون التربويون وبعد إجراء التحليل الاحصائي توصلت الدراسة الى عدد من النتائج كان من أبرزها:

- اهتمام واضح من المشرفين بإدماج المعلمين في مسؤوليات تعلمهم، من خلال مجتمعات تعلم، يطرحون فيها مشكلاتهم ويتبادلون مقترحات حول سبل مواجهتها. حيث طبق هذا الأسلوب في 56% من فعاليات المشرفين.
- جاءت اللقاءات والمقابلات الفردية في المرتبة الثانية حيث مارسها 27% من المشرفين.
- ما زال المشرفون يركزون على الزيارات الصفية والتي تعتبر الأسلوب التقليدي الأكثر انتشاراً في الإشراف التربوي، وربما كان أكثرها سهولة، حيث طبقها 18% من المشرفين.

وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء دورات تدريبي للمعلمين لتحسين اتصالهم مع المشرفين التربويين.

كلمات مفتاحية: اهتمامات، المشرف التربوي، الزيارة الإشرافية، المعلمين.

Educational Supervisors Concerns in Their Supervisory Visits to Teachers in Naour District

Abstract

The study aimed to reveal the interests of educational supervisors in their supervisory visits to teachers in Naour district, relying on the descriptive analytical approach, the study population consisted of reports prepared by supervisors during field visits to teachers in their classrooms. The study sample consisted of (100) reports, and a form was used to analyze the reports. Prepared by the educational supervisors, and after conducting the statistical analysis, the study reached a number of results, the most important of which were:

- Supervisors have a clear interest in integrating teachers into their learning responsibilities, through learning communities, in which they raise their problems and exchange suggestions on ways to confront them. Where this method was applied in 56% of the supervisors' activities.
- Individual meetings and interviews came in second place, as 27% of the supervisors practiced them.
- Supervisors still focus on classroom visits, which is the most prevalent traditional method in educational supervision, and perhaps the most easy one, as 18% of the supervisors applied it.

The study recommended the necessity of conducting training courses for teachers to improve their communication with educational supervisors.

Keywords: interests, educational supervisor, supervisory visit, teachers.

مقدمة:

يكاد يتفق الباحثون في الإشراف التربوي على مجموعة مسلمات إشراقية مثل: إن الإشراف هو عملية تحسين التعليم، وإن المعلمين يحتاجون إشرافاً تربوياً مستمراً لغايات تتعلق بحمايتهم من الأخطاء والممارسات السلبية أو لغايات تطوير أدائهم وتعريفهم بالمستجدات في مجال أعمالهم.

والإشراف وهو الخدمة الفنية التعاونية الهادفة لدراسة الظروف المؤثرة في عمليتي التربية والتعليم وهي عملية أساسية ومهمة للإدارة التربوية المتطورة والتي تدخل في صميم تطوير العمل التربوي، لإعداد معلمين أكفاء وتوفير وسائل وأساليب تعليمية وغيرها، لتطوير العملية التعليمية والتأكيد على أهمية الدور الذي يضطلع به المشرف في مركز صنع القرارات أو في المدارس أو داخل الغرفة الصفية (الدليمي،2022).

والمشرف التربوي كغيره يواجه في العصر الحالي والذي يعدّ عصر الضغوط ضغوطاً عدة ؛ ويعود ذلك لأن الناس يعيشون في زمن يتميز بقضايا وأوضاع وأحداث مثيرة متلاحقة، فقد عملت الثورة التكنولوجية على إحداث تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية مما ادى الى تغيرات في العادات والقيم، مما جعل العالم مليئاً بالأحداث المثيرة التي قد تؤدي إلى الاضطرابات النفسية التي تؤثر على الأفراد، اذ لا يخلو مجتمع من المجتمعات من ظاهرة ضغط العمل والتي بات من الصعب تفاديها أو تجاهلها، وهذا ادى بالأغلبية إلى مجابهة هذه الظاهرة أو محاولة التعايش والتكيف معها (قطناني،2018).

وعندما يمارس المرشدون التربويون المهام المطلوبة منهم، فإنهم يتعرضون للعديد من الضغوط باختلاف أنواعهم، والتي قد تؤثر في صحتهم النفسية والبدنية، مما ينعكس سلباً على مستوى فاعليتهم الذاتية، ومستوى أدائهم الوظيفي، وقد يؤدي ذلك إلى وجود العديد من الصعوبات في أداء المرشد التربوي والنفسي لمهمته الأمر الذي يقلل من فرص النجاح والاستمرارية لديه، والشعور بالعديد من الآثار النفسية كالقلق والاكتئاب (البوات والمغاصبه، 2021)، كما وتختلف استراتيجيات المرشدين التربويين في التعامل مع المواقف الضاغطة، وفي قدرة المرشد على التعامل مع الضغوط بمواجهتها ويحتاج المرشد للعديد من المهارات كي يتمكن من أداء العملية الإرشادية بشكل ناجح، وبكفاءة عالية لتحقيق الكفاءة الذاتية، وهذا يتطلب من المرشد امتلاك المهارة والعلم لتحقيق ذلك، كما أن أي عمل إرشادي يتطلب وجود كفاءة مهنية من قبل المرشد (الدسوقي،2019).

إن مهارات المشرف التربوي وتجاربه السابقة التي اكتسبها من خلال دراسته الأكاديمية وخبرته العملية، أفادته في اكتساب الأساليب لاسيما الإيجابية واستخدامها، حيث يبدأ بعمل تقييم للموقف الضاغط وإمكانية مواجهته، ثم يسعى للتخطيط وانجاز خطة المواجهة، ثم اختيار الأسلوب الملائم للمواجهة من أجل التحكم بالنفس وتحمل المسئولية للسيطرة على الموقف الضاغط، وهذا يؤكد على قدرة المشرفيين التربويين على حماية أنفسهم من الآثار الناجمة عن أحداث الحياة الضاغطة، وهذا يعني على أنه كلما تنوعت أساليب الفرد في مواجهة الضغوط، كلما كان في ذلك حماية له من الآثار السلبية الناجمة عن الضغوط (حسين وحسين، 2019).

والمشرف التربوي هو شخص متخصص حاصل على الشهادة الجامعية الأولى في أحد فروع العلوم الإنسانية التالية: علم نفس، إرشاد نفسي وتوجيه تربوي، خدمة اجتماعية (القيسي، ودحادحة، 2021، 19).

والإشراف وهو الخدمة الفنية التعاونية الهادفة لدراسة الظروف المؤثرة في عمليتي التربية والتعليم وهي عملية أساسية ومهمة للإدارة التربوية المتطورة والتي تدخل في صميم تطوير العمل التربوي، لإعداد معلمين أكفاء وتوفير وسائل

وأساليب تعليمية وغيرها، لتطوير العملية التعليمية والتأكيد على أهمية الدور الذي يضطلع به المشرف في مركز صنع القرارات أو في المدارس أو داخل الغرفة الصفية ((Turhan Parlakyildiz, Arslan, , Gocen, & Bingo ,2019).

والإشراف التربوي في الأردن مر بمراحله الثلاث: التفتيش منذ نشأة التعليم حتى 1962 حيث انعقد مؤتمر أريحا، وتقرر تغيير مسماه إلى توجيه تربوي، واستمر مفهوم التوجيه التربوي حتى 1975 حيث تغير مسماه إلى إشراف تربوي بعد مؤتمر العقبة. وعبر هذه المراحل، مارس المفتشون والموجهون والمشرفون أعمالهم في تحسين التعليم بالرغم من اختلاف الفلسفات. وكانت وسيلتهم هي في زيارات صفية مفاجئة أو غير مفاجئة إلى المعلمين في صفوفهم. ثم تطورت أساليب الإشراف وتنوعت لتشمل أساليب مثل الاجتماعات والدروس التطبيقية، وتبادل الزيارات ومجتمعات التعلم وغيرها (الدسوقي،2019).

وكانت اهتمامات المشرفين عبر مختلف أساليبهم وفلسفاتهم تركز على مساعدة المعلمين على تحسين أدائهم الصفي، وغالباً ما اختلفت وجهات نظر المشرفين في مفهوم التدريس الصفي، حيث أثيرت أسئلة حول خصائص التعليم الجيد، وخصائص التدريس الصفي الجيد، فمن المشرفين من يرى أن المعلم الجيد هو من يضبط إدارة الصف، أو من يشرح الدرس بوضوح، أو من يستخدم وسائل تعليمية...الخ. ومنهم من يرى أن التدريس الجيد هو إثارة دوافع الطلبة إلى التعلم وبناء الخبرات والتعلم الذاتي والتأملي... الخ (الترك،2021).

وقد تناول العديد من الباحثين موضوع الإشراف التربوي في الأردن بدءاً من سنة 1971 حيث ظهرت أول دراسة إشرافيه بعنوان "اتجاهات معلمي المرحلة الإلزامية في الأردن نحو التوجيه التربوي" وهي أول رسالة ماجستير تصدر عن الجامعة الأردنية ثم توالت الدراسات على مستوى الدبلوم والماجستير والدكتوراه، وأغنت الأدب الإشرافي في الأردن. ونتج عنها مفاهيم إشرافيه جديدة مثل: الإشراف الانتقادي المباشر، والإشراف الانتقادي التشاركي، والإشراف التشاركي، والإشراف غير المباشر حيث كانت معظم الدراسات اللاحقة مشتقة من هذه الدراسات ثم ظهرت مفاهيم إشرافيه مثل الإشراف الإكلينيكي والإشراف البنائي، والإشراف المهني قبل نهاية القرن العشرين، ومع بدايات القرن الحادي والعشرين ظهرت مفاهيم إشرافيه مثل: الإرشاد المهني، وإسناد المعلمين، والإشراف الإلكتروني، وبالرغم من التطورات السريعة في الإشراف: فلسفة وأساليب و أدوات، فهناك من يرى أن الإشراف حافظ على ثوابت مثل (الإبراهيم، 2020):

- الزيارات الصفية بأنواعها المفاجئة والمخطط لها.
- حاجة المعلمين إلى الدعم والمساندة.
- الاهتمام بتقييم أداء المعلمين.

وتطورت أدوات الزيارات الصفية ونماذجها من نماذج وصفية سردية أو نماذج حكمية تعطي درجات ونقاطاً، كما تطورت علاقات المعلمين بالمشرفين من علاقات رهبة وخضوع إلى علاقات تعاون ومشاركة، ومن الطبيعي أن تختلف اهتمامات المشرفين في أثناء زياراتهم وفق المتغيرات الآتية (أحمد، 2019):

- مستويات تأهيل المعلمين.
- فلسفة المشرف التربوي الخاصة به.
- متطلبات وزارة التربية وحاجاتها.
- التغيرات في مفاهيم التدريس الجيد.

وقد نظر لازاروس (Lazarus) الى مصطلح الضغط النفسي على أنه مصطلح عام يشمل العديد من المشكلات والتي تمثل المثيرات الناتجة عن ردود افعال ضاغطة، وأضاف لازاروس أن الضغط يضم ظواهر عدة فسيولوجية واجتماعية ونفسية، ويرى ان الضغط النفسي ليس مثيرا او استجابة بل هو علاقة بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، حيث يؤثر ويتأثر بها وعليه فقد عرف لازاروس الضغط بانه العلاقة بين الفرد والبيئة. لان الضغط ينتج عن جهود الفرد في محاولة منه للتحكم أو ضبط البيئات الداخلية والخارجية والعلاقة بينهما. وعلى الرغم من أن عملية مواجهة الضغط امر صعب الا انه يحتاج إلى تحديد طريقة التكيف المستخدمة لضبط الضغط النفسي (Baramkeh,2022).

فكيف واجه المشرفون هذه المتغيرات؟ وما اهتماماتهم المشتركة؟ وماذا يريدون من المعلمين؟ وما معاييرهم للتدريس الجيد والتعليم الجيد؟ هذا ما حاولت هذه الدراسة الكشف عنه، وبذلك تحددت مشكلة الدراسة بما يأتي.

مشكلة الدراسة:

تعد العملية الإشرافية من العمليات المهمة في الميدان التربوي، ومن هنا فإنه يجب على أي مشرف امتلاك المهارات اللازمة لمتابعة القضايا التي تتعلق بالإدارة والمعلمين والتعامل مع الأزمات والضغوط التي تواجهه ومن خلال متابعة الباحثة ما يجري في المدارس فيما يتعلق بالعملية الإشرافية خلال إجراء مقابلات مع المديرين والمشرفين والمسؤولين فقد لاحظت أن هناك اختلاف في المهارات الإشرافية لدى المشرفين، مما آثار لدى الباحثة الرغبة في الكشف عن اهتمامات المشرفين في الزيارات الإشرافية وهذا ما أشارت إليه دراسة فليح (2013) الى أن هناك اختلاف بين المشرفين في المهارات التي يستخدمونها في التعامل مع القضايا المختلفة.

كما تبرز مشكلة الدراسة في اعتماد المشرفين على الأساليب التقليدية في الإشراف بالرغم من وجود أساليب حديثة يمكن لهم من خلالها تحسين مهارات المعلمين عند التطبيق.

أثارت الدراسة سؤالاً محورياً هو:

- ما الاهتمامات التي يركز عليها المشرفون التربويون في أثناء زياراتهم للمعلمين؟
- هل تختلف الاهتمامات باختلاف الجنس: معلمين ومعلمات؟
- هل تختلف الاهتمامات باختلاف مؤهلات المعلمين؟
- هل تختلف الاهتمامات باختلاف سنوات الخدمة؟

أهمية الدراسة:

ستتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:

الأهمية النظرية:

تظهر أهمية الدراسة من أهمية العملية الإشرافية في الميدان التربوي وما تقدمه من فائدة للعملية التعليمية وتحسين العلاقة الإشرافية من خلال التواصل بين المرشد والمجتمع المحلي، وبيان أهمية المشرف التربوي كعنصر فاعل في هذه العملية وقياس مدى فاعليته الذاتية. كما تظهر الأهمية النظرية من خلال تناول الدراسة لمصطلحين هامين في ميدان الدراسات التربوية مما يشكل إضافة جديدة حيث أنها من الدراسات الأولى في حدود علم الباحثة.

كما تبرز الأهمية النظرية في بيان أهمية الأساليب الإشرافية الجديدة في تحسين مهارات المعلمين.

الأهمية العملية:

تكمن الأهمية العملية التطبيقية للدراسة الحالية بأنها ستفيد الباحثين والمختصين في تطبيقها من خلال بحوث مستقبلية، كما ستلقي الضوء على شريحة من المشرفين التربويين في لواء ناعور.

كما يمكن ان تزود المسؤولين بما ستسفر عنه من نتائج يمكن من خلالها توجيه المشرفين لتحسين أساليبهم الإشرافية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة بشكل عام إلى الكشف عن اهتمامات المشرفين التربويين في زياراتهم الإشرافية للمعلمين في لواء ناعور. كما تهدف لتحقيق الأهداف التالية:

- بيان الاهتمامات التي يركز عليها المشرفون التربويون في أثناء زياراتهم للمعلمين.
- بيان تختلف الاهتمامات باختلاف الجنس: معلمين ومعلمات.
- بيان تختلف الاهتمامات باختلاف مؤهلات المعلمين.
- بيان تختلف الاهتمامات باختلاف سنوات الخدمة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

المشرف التربوي: هو شخص متخصص حاصل على الشهادة الجامعية الأولى في أحد فروع العلوم الإنسانية التالية: علم نفس، إرشاد نفسي وتوجيه تربوي، خدمة اجتماعية (القيسي، ودحادحة، 2021).

المهارات الإشرافية: مهارات المشرف التربوي التي تتصل بالخدمة الفنية التعاونية الهادفة لدراسة الظروف المؤثرة في عمليتي التربية والتعليم وهي عملية أساسية ومهمة للإدارة التربوية المتطورة والتي تدخل في صميم تطوير العمل التربوي، لإعداد معلمين أكفاء وتوفير وسائل وأساليب تعليمية وغيرها، لتطوير العملية التعليمية والتأكيد على أهمية الدور الذي يضطلع به المشرف في مركز صنع القرارات أو في المدارس أو داخل الغرفة الصفية (الدليمي،2016).

وتعرف إجرائياً بمدى استجابة أفراد العينة على أداة الدراسة.

حدود الدراسة

تلتزم هذه الدراسة بالحدود الآتية:

1- الحد الزماني: وهو الالتزام بالتقارير التي كتبها المشرفون خلال العام الدراسي 2022/2021.

2- الحد المكاني: مديرية لواء ناعور.

3- الحد الموضوعي: الكشف عن اهتمامات المشرفين التربويين في زياراتهم الإشرافية للمعلمين في لواء ناعور.

فرضيات الدراسة

تختبر الدراسة مجموعة من الفرضيات تتمثل في:

1. لا يهتم المشرفون التربويون بتقديم المقترحات لتحسين التدريس.
2. لا تختلف اهتمامات المشرفين حسب الجنس.
3. لا تختلف اهتمامات المشرفين حسب مؤهلات المعلمين.

محددات الدراسة: سيتحدد مدى إمكانية تعميم النتائج التي سيتم التوصل إليها في الدراسة الحالية ومدى صدق استجابة أفراد العينة على فقراتها، ومدى توافر مؤشرات الصدق والثبات لمقياسي الدراسة اللذان سيتم تطويرهما فيها، كما سيتم تعميم النتائج على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة فقط.

الدراسات ذات الصلة:

هدفت دراسة الشنيكات (2023) إلى التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي لدى المرشد التربوي في مدارس محافظة البلقاء، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، كما تم اختيار عينة متيسرة من مديريات محافظة البلقاء في كل من (مديرية تربية السلط ودير علا وعين الباشا والشونة الجنوبية) بواقع (150) مرشداً ومرشدة حيث تم توزيع الاستبانات الكترونياً واسترجع منها (130) استبانة صالحة للتحليل بنسبة (86.7%) وهي نسبة صالحة لغايات اجراء الدراسة، تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية ومقياس استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي، وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج كان من أبرزها: أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى المرشد التربوي في مدارس محافظة البلقاء كان بدرجة متوسطة، وأن مستوى استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي كان بدرجة متوسطة، وأن مستوى الكفاءة الذاتية وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي لدى المرشد التربوي في مدارس محافظة البلقاء كان بدرجة متوسطة.

وعدم وجود اختلاف في مستوى الكفاءة الذاتية وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي لدى المرشد التربوي في مدارس محافظة البلقاء يعزى للجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة كفاءة المرشدين التربويين من خلال عمليات التدريب المختلفة.

دراسة سكوت (Scott, 2022) والتي هدفت إلى الكشف عن مستوى المهارات الإرشادية المتوفرة لدى المرشد التربوي واستعداداتهم الأكاديمية للأنشطة الوظيفية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (1052) من المرشدين التربويين، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها أن مرشدي المدارس يمارسون دورهم بشكل منهجي، بفعالية وكفاءة داخل المدارس وأنهم قادرين على تلبية احتياجات طلابهم الأكاديمية والمهنية والاحتياجات الشخصية والاجتماعية.

أجرى (Ives & Rowley , 2021) دراسة بعنوان "تطور طرق الإشراف لدى المشرفين التربويين" هدفت إلى بيان تطوير طرق الإشراف عند مجموعة من المشرفين وأثر ذلك التطور على العلمية الإشرافية في أستراليا، تكونت عينة الدراسة من (21) مشرفاً و(12) من الطلبة الذين يدرسون الإشراف في أستراليا. تم جمع البيانات عن طريق المقابلات، حيث أجريت مقابلات منفصلة بين الطلبة والمشرفين والذين يشرفون على تدريس الطلبة الذين تم اختيارهم عينة للدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة أبدو ارتياحهم إلى طرق التدريس المقدمة والطرق التدريسية التي أسهمت في زيادة كفاءتهم التوجيهية، في حين بيَّن المشرفون أن اختيار المشرف للبدء بالعملية الإشرافية تتم من خلال مقدرة المشرف التربوي على اختيار المواضيع التي تقترن بالعملية الإشرافية، ووجود الخبرة التربوية والمقدرة على تطوير علاقات عمل جيدة بين المشرفين والمعلمين، وإحراز التقدم الواضح في المجالات الأخرى للعملية التوجيهية، كما بين هؤلاء المشرفون أن هذه المقدرات تقترن في أغلب الأحيان بالمشرفين من ذوي الخبرة.

أجرى القيسي ودحادحة (2021) دراسة هدفت التعرف على مستوى امتلاك المرشدين التربويين المهارات الإرشادية والكفاءة الذاتية المهنية والعلاقة بينهما في الاردن، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت عينة الدراسة من (140) مرشداً ومرشدة في محافظة الكرك، استخدمت أداة الدراسة من محورين: المهارات الإرشادية والكفاءة الذاتية المهنية، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى المهارات الإرشادية ومستوى الكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين التربويين جاء بنتيجة متوسطة، كما توصلت الى أن مستوى الكفاءة الذاتية المهنية جاءت بدرجة متوسطة وأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى امتلاك المرشدين التربويين للمهارات الإرشادية والكفاءة الذاتية المهنية.

قام أبراهام (Abrahim, 2020) بدراسة هدفت لقياس الكفاءة الذاتية للمشرفين الماليزيين، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (500) مشرفاً ومشرفة تربوية من المدارس الماليزية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن المشرفين التربويين الذكور والإناث يتمتعون بكفاءة ذاتية مرتفعة وأن الكفاءة الذاتية لديهم مرتبطة بشكل كبير بالخبرة الأكبر، وأن مستوى قياس الكفاءة الذاتية لدى المشرفين الماليزيين كان بدرجة متوسطة.

أجرى الجمعان (2018) دراسة هدفت إلى التعرف على مهارات المرشد التربوي في التعامل مع الأزمات في الأردن، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (150) مرشداً ومرشدة، وقد توصلت الدراسة إلى أن المرشدين التربويين لديهم مهارات أعلى من المتوسط في التعامل مع الأزمات، وكذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في مهارات التعامل مع الأزمات.

دراسة جونوي وهانج وشن (Jennwu., Huang, , & Chin. ,2018) والتي هدفت لقياس فيما اذا كانت الجودة التعليمية واحدة من العوامل المهمة التي تدعم الإنتاجية والتنافسية والنموّ الاقتصادي، ومن خِلال لعب المعلمين للدور البارز في ضَمان جودة التعليم، لذلك أصبح إعداد المعلم مُهنياً يحظى بأهمية متزايدة. استخدم الباحثون المنهج البحثي المكوّن من مرحلتين لتقييم الأداء المهني للمعلمين قبل الخدمة في تايوان، و(14) مقابلة بناءً على آراء الخبراء وداء مراجعة لتقييم الأداء المهني للمعلمين، وتكونت العينة من 14 معلماً. توصلت إلى أن نظام تقييم الأداء يُعزّز من جودة وتطوير الأداء المهني المعلمين في المدارس المهنية الثانوية ويخدم كنموذج مفيد لدول أُخرى وفي قطاعات أخرى من خلال التدريب والتأهيل.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت بتحليل 100 تقرير أعدها المشرفون المساندون في أثناء زياراتهم للمدارس. وللاطمئنان على ثبات التحليل، اختارت الباحثة زميلة مشرفة و ناقشتها في مفردات التقرير، ثم طلبت منها تحليل ثلاثة تقارير على انفراد، وبعد مقارنتها مع التقارير المماثلة التي حللتها الباحثة، تمت مناقشة الفروقات والاتفاقات، والاتفاق على معايير التحليل. وبعد ذلك قامت الباحثة وزميلتها بتحليل تقريرين آخرين– حيث تبين أن هناك قدرا من الثبات، مما مكن البحثة من الاطمئنان على ثبات التحليل.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من التقارير التي أعدها المشرفون في أثناء الزيارات الميدانية للمعلمين في صفوفهم في العام (2021–2022).

عينة الدراسة:

تم اختيار 100 تقريراً إشرافياً متنوعاً لمدارس ثانوية وأساسية في لواء ناعور موقع وزارة التربية والتعليم الأردنية (2022). moe.gov.jo

اجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، عمدت الباحثة إلى اتخاذ الإجراءات الآتية:

- عمل مخطط الدراسة بالشكل الأولي.
- كتابة الادب النظري والدراسات السابقة.
- إعداد أداة الدراسة وتطبيقها.

- جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها.
- إعداد تقرير الدراسة.

نتائج الدراسة:

أولاً–أساليب الدعم والإشراف:

أوضحت النتائج أن المشرفين التربويين يستخدمون أساليب الدعم والإشراف الآتية:

مجتمعات التعلم واللقاء واللقاءات خارج الصف، والزيارات الصفية، والدروس التطبيقية، والنقاش والورشات التدريبية.

وقد كانت مجتمعات التعلم أكثر الأساليب استخداماً في حين كانت الورشة التدريبية أقلها استخداماً. كما هو موضح في الجدول:

جدول (1): أساليب الدعم والإشراف

الاسلوب	العدد	النسبة
مجتمعات تعلم	56	%56
زيارات صفية	18	%18
لقاءات ونقاشات	27	%27
دروس تطبيقية	3	%3
ورشات	1	%1

ومن ملاحظة هذا الجدول تبين ما يأتي:

- اهتمام واضح من المشرفين بإدماج المعلمين في مسؤوليات تعلمهم، من خلال مجتمعات تعلم، يطرحون فيها مشكلاتهم ويتبادلون مقترحات حول سبل مواجهتها. حيث طبق هذا الأسلوب في 56% من فعاليات المشرفين.
- جاءت اللقاءات والمقابلات الفردية في المرتبة الثانية حيث مارسها 27% من المشرفين.
- ما زال المشرفون يركزون على الزيارات الصفية والتي تعتبر الأسلوب التقليدي الأكثر انتشاراً في الإشراف التربوي، وربما كان أكثرها سهولة، حيث طبقها 18% من المشرفين.
- واحتلت الدروس التطبيقية المرتبة الرابعة 3% يليها الورشات التدريبية 1%.

ثانياً– اهتمامات المشرفين خلال تفاعلهم مع المعلمين:

أوضحت النتائج أن المشرفين ركزوا في زياراتهم على تدعيم المعلمين في مجال استراتيجيات التدريس وإعداد الامتحانات والتخطيط للتدريس اليومي والفصلي، بينما قل الاهتمام بتفعيل الأنشطة التعليمية ومهارات التفكير العليا. والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

جدول (2): اهتمامات المشرفين التربويين

الاهتمام	التكرار	النسبة المئوية
استراتيجيات التدريس	15	%15
الإعداد للامتحانات	14	%14
التخطيط للتدريس	14	%14
مهارات التواصل	4	%4
تفعيل الأنشطة التعليمية	2	%2

تنمية مهارات التفكير العليا	1	%1

وهناك اهتمامات اخرى فرضتها أزمة كورونا، مثل تطبيق البروتوكول الصحي، والفاقد التعليمي، والتعليم عن بعد، كما أظهر المشرفون اهتماماً محدوداً بالاستعداد لاختبار بيزا الدولي، وجائزة الملكة رانيا للمعلم المتميز.

ويلاحظ من هذه النتائج أن الاهتمام مازال مركزا على أساس العملية التدريسية، وهو استراتيجيات التدريس والإعداد للتدريس وتخطيطه والإعداد للامتحان بينما يقل الاهتمام بالأنشطة التعليمية وتنمية مهارات التفكير العليا.

ثالثاً– نقاط القوة ونقاط الضعف:

أوضح تحليل تقارير المشرفين أنهم يركزون على تحديد نقاط القوة والضعف في أداء المعلم، حيث ارتبطت نقاط القوة بمدى اتقان المعلم لمهارات التدريس، والاستراتيجيات المرتبطة به، كما ارتبطت نقاط الضعف في معظمها في قدرة المعلمين على بناء الاختبارات. وفي ما يأتي توضيح لهذه النتائج:

جدول (3): أساليب الدعم والاشراف

نقاط القوة	التكرار	النسبة
اتقان مهارات تخطيط التدريس	20	%20
توظيف الخطة في التدريس	17	%17
تنويع استراتيجيات التدريس والتقويم	16	%16
استخدام سجلات التقويم	12	%12
التسلسل المنطقي في شرح الدرس	10	10
إشراك الطلبة في نشاطات الدرس	5	%5
إثارة تفاعل الطلبة	5	%5
تنويع وسائل التعليم	5	%5
استخدام أنشطة تفكير ناقد	4	%4
ربط المعرفة بالحياة	2	%2
العصف الذهني	2	%2
المجموع	100	%100

ومن هذا الجدول يمكن ملاحظة مدى الاهتمام بإتقان مهارات التدريس والتخطيط الدراسي وإشراك الطلبة في الدرس، بينما قلت نسبة الاهتمام بالتفكير الناقد و ربط المعرفة بالحياة، كما هو بيّن فيما يأتي:

- اتقان مهارات تخطيط التدريس %20
- توظيف الخطة في التدريس %17
- تنويع استراتيجيات التدريس %16
- إشراك الطلبة %5
- تنويع وسائل التدريس %5
- إثارة تفاعل الطلبة %5

وهذا يعني أن التركيز كله منصب على عملية التدريس 68% ولم تظهر اهتمامات في مجال الإدارة الصفية أو الامتحانات.

أما نقاط الضعف، فقد ركز المشرفون على خمس عشرة نقطة أساسية، كان معظمها ما يتعلق بالتقويم سواء بتنويع الأسئلة أم تصحيح اخطاء الاختبار ام حساب العلامات وإعداد الاختبار، ثم تناولت قضايا تتعلق بدفتر التحضير والنظافة المدرسية.

والجدول الآتي يوضح هذه النتائج:

جدول (4): نقاط الضعف عند المعلمين

نقاط الضعف		التكرار	النسبة
الاختبارات والامتحانات	التنويع في استراتيجيات التقويم	8	%12
	تنويع الأسئلة حسب مستويات بلوم	8	%12
	تعديل أخطاء الامتحانات	6	%9
	إعداد الاختبارات التشخيصية	5	%7.5
	الدقة في حساب العلامات	5	%7.5
	الالتزام بنموذج موحد للاختبارات	4	%6
	تهيئة الطلبة للاختبارات الدولية	4	%6
أخرى	التواصل مع الأهل	3	%4.5
	متابعة النظافة	3	%4.5
	صياغة نتاجات التعليم	5	%7.5
	تفعيل دفتر التحضر	6	%9
	تفعيل المختبر	3	%4.5
	ضعف الطلبة	5	%7.5
المجموع العام		65	%100

تحليل النتائج

أولا: لقد تطور أداء المشرفين التربويين، وتنوعت أساليبهم إلى مجتمعات تعلم مهنية ومناقشات ولقاءات بدرجة تفوق الزيارات الصفية التقليدية. وهذا يسجم مع ما دعا إليه (عبيدات وأبو السميد 2007، ص13). حيث طالبا بالانتقال من الزيارات الصفية إلى أساليب جمعية، خاصة وأن دراسات أفادت بضعف جدوى الزيارات حيث غالباً ما تترافق الزيارات الصفية مع صعوبات في التخطيط وسوء العلاقات تقلل من فاعليتها (الصاعدي. 2015، ص 41)، ولذلك تتم دعوات للدمج بين الزيارات التقليدية والزيارات الإلكترونية على الرغم من عدم توافر الإمكانات التكنولوجية ولذلك تعتبر الباحثة أن التقليل من الزيارات الصفية لحساب مجتمعات تعلم تطوراً بارزاً في الإشراف. مجتمعات تعلم أقرب إلى دور الدعم والمساندة بعيداً عن تقييم المعلم، وهذا يتفق مع (عبيدات وأبو السميد. 2007، ص41) حيث طالبا بالانتقال من الإشراف الفردي إلى إشراف جمعي.

ثانياً: وفي مجال اهتمامات المشرفين خلال لقاءاتهم بالمعلمين فقد كشفت النتائج أن المشرفين يركزون على استراتيجيات التدريس وإعداد الامتحانات والتخطيط للتدريس بدرجة تفوق كثيراً اهتماماتهم بمهارات التواصل والأنشطة وتفعيل مهارات التفكير العليا، وتفسر الباحثة هذه النتائج بما يأتي (Scot,2022):

1- أهمية استخدام أساليب تدريس حديثة تتناسب مع التقدم التربوي في هذا المجال خاصة في مجال التعليم المتمازج.

2- أهمية التخطيط للتدريس بما يضمن تقديم دروس أكثر فاعلية.

3- سهولة الحديث عن تنويع الأساليب، وإتقان المشرفين لمهارات التخطيط الدراسي.

أما الاهتمام بالأنشطة التعليمية ومهارات التفكير العليا والاتصال فقد جاء ضعيفاً بما يمكن تفسيره بالحاجة إلى تنمية مهارات المشرفين بما يتناسب مع أدوارهم الجديدة في المساندة والدعم ولذلك ترى الباحثة أن من المهم وضع برامج تستند إلى حاجات المعلمين والمشرفين، وهذا ما أوضحته دراسة (الدسوقي، 2019) عن أهمية بناء برامج تنمية المشرفين وفق حاجاتهم.

ومن الطبيعي، كما ترى الباحثة أن تركيز المشرفين واهتماماتهم غالباً ما ينصب على ما يتقنونه، ومن هنا تبدو الدعوة إلى تنمية مهارات المشرفين أمراً مطلوباً.

ثالثا: وفيما يتعلق بتركيز المشرفين على نقاط ضعف المعلمين ونقاط قوتهم، فإن الباحثة ترى أن هذا التركيز قد يكون ناتجاً عن (Baramkeh, 2022):

1- وعي المشرفين بأهمية تحليل نقاط القوة ونقاط الضعف لدى المعلمين، لما لها من أهمية في بناء خطط لدعمهم و مساندتهم.

2- أو ربما كان من السهل على المشرفين الوقوف على نقاط الضعف، خاصة وأنها جزء تقليدي من اهتمامات المشرفين عبر مراحل تطور الإشراف من تفتيش حتى عام 1962 إلى إشراف من 1962-1975 إلى إشراف داعم ومساند في مطلع القرن الحادي والعشرين.

وترى الباحثة أن المشرفين غالباً ما يبد أون بذكر نقاط القوة، حيث يمهدوا ذهن المعلم إلى تقبل نقاط الضعف التي يتقن المشرفون إبرازها، وهذا يتفق مع (عبيدات. 2019) الذي أوضح أن مسألة الانتقال من نقاط القوة إلى نقاط الضعف هي مسألة لفظية فقط تساعد المشرف على تأكيد نقاط الضعف، حيث يبدأ المشرفون عادة بـ:

- درسك جيد، ونوعت الأسئلة ولكن أو حبذا..... ليبدأ بتعداد نقاط الضعف.

والباحثة تتفق مع عبيدات في أن ما يأتي بعد (لكن) هو أمور سلبية، ولذلك ترى أن استخدام كلمة لكن هو استخدام شكلي. وفي علم الاتصال هناك كلمات ممنوعة مثل حبذا، ولكن، لأن كلمة حبذا تسير إلى ما يحبه المشرف لا ما يتقنه المعلم. ولكن هي كلمة استدراكية تنقض ما قبلها. ولذلك ينصح (عبيدات وأبو السميد. 2013، ص49) باستخدام حرف العطف (و) بدلاً من (لكن)، لتكون عبارة المشرف:

- درسك جيد و شارك ثلاثة طلاب في الحصة.

بدلاً من:

- درسك جيد ولكن مشاركة الطلاب قليلة جداً.

وتلاحظ الباحثة انسجام اهتمامات المشرفين مع نقاط القوة والضعف عند المعلمين. فنقاط القوة تركزت على:

- إتقان مهارات التخطيط و توظيف الخطة في التدريس.
- تنويع استراتيجيات التدريس.
- التسلسل في عرض الدرس.

بينما كانت نقاط الضعف عن المعلمين هي نفسها مثل:

- التنويع في استراتيجيات التقويم.

- الاهتمام بالاختبارات والعلامات.

وترى الباحثة أن التركيز على هذه النقاط مفيد في حصر المعلمين على التدريس والتقويم السليم. مع الأخذ بعين الاعتبار طريقة مناقشة نقاط الضعف وعدم جعلها تهماً توجه إلى المعلمين، فالإشراف الحديث يسعى إلى التحسين ودعم المعلمين.

التوصيات:

في ضوء النتائج توصي الباحثة بما يلي:

1- ضرورة تفعيل الأداء من قبل المعلمين لما يؤدي إلى تحسين مخرجات العلمية التعليمية التعلمية.
2- ضرورة العمل على تزويد المعلمين بكافة المعلومات اللازمة في العمل من قبل المشرفين.
3- ضرورة العمل على إيفاد المعلمين في دورات تدريبية بما يحسن الاتصال مع المشرفين.
4- دعوة المشرفين التربويين ومديري المدارس إلى وضع خطة بديلة تساعد المعلمين على مواجهة تحديات العمل المدرسي أثناء العمل.
5- إجراء مزيد من الدراسات حول المهارات الإشرافية وربطها بمتغيرات أخرى مثل البيئة المدرسية الآمنة.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً المراجع باللغة العربية

الإبراهيم، عدنان (2020). *الإشراف التربوي" أنماط وأساليب"*، ط1. إربد. مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع.

أحمد، أحمد ابراهيم (2019). *الإشراف الفني بين النظرية والتطبيق*، ط1.الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة.

الترك، وسان (2021) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الزرقاء للقيادة الملهمة وعلاقتها بمستوى فعالية الاتصال الإداري لديهم من وجهة نظر المعلمين، *رسالة ماجستير* غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

الجمعان، سناء (2018) المهارات الإرشادية لدى المرشدين التربويين في التعامل مع الأزمات وعلاقتها ببعض المتغيرات، *مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية*، 5(9): 749-765.

حسين، طه عبد العظيم وحسين، سلامة عبد العظيم، (2019) *إستراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية*، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

الدسوقي، مجدي (2019). *دراسات في الصحة النفسية*، القاهرة: مكتبة انجلو المصرية.

الدليمي، طارق (2022). *الاشراف التربوي واتجاهاته المعاصرة*، عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

زغدوري، نورة، وسيوان سعيدة. (2017) الاتصال الاداري ودوره في تفعيل أداء العاملين بالمكتبات الجامعية: دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية بجامعة العربي بن مهيدي- أم البوراقي، *رسالة ماجستير* غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945، الجزائر، الجزائر.

الشنيكات، رائدة (2023) *الكفاءة الذاتية وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي لدى المرشد التربوي في مدارس محافظة البلقاء*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الاردن.

قطناني، محمد (2018). *اساسيات في فهم اضطراب طيف التوحد*، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع

القيسي، فاطمة ودحادحة، باسم (2021) مستوى امتلاك المرشدين التربويين للمهارات الإرشادية وعلاقتها بكفاءاتهم الذاتية المهنية في محافظة الكرك، *مجلة التربية*، 91(2):385-415.

موقع وزارة التربية والتعليم الأردنية (2022). moe.gov.jo

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

Abrahim, N (2020) Malaysian Counselors Self- Efficacy: Implication for Career Counseling. University Putra Malaysia. *International Journal of Business and Management*. Vol. 6, No.9.

Baramkeh. P. (2022). The effectiveness of the Bibi strategy "the five learning course" in developing social skills among a sample of children with autism spectrum disorder in Tehran. *Journal of Administration and Health Sciences*, 95(4), 50- 56.

Ives, G ; Glenn R. (2021). Supervisor Selection or Allocation and Continuity of Supervision: *Ph. D*. Students Progress and Outcomes School of Nursing & Midwifery Monash University , Australia ; Victorian Curriculum and Assessment Authority , Australia - Studies in Higher Education. 30 (5): 535 - 555.

Jennwu, M., Huang, Chi, Kao, Yu & Chin, L. (2018). *Developing an Professional Evaluation system for pre-service automobile repair vocational high school teachers in Taiwan. Sustainability*, 10, (2537): 1-30.

Scott L. (2022) Professional Development and school Counselors: A Study of Utah School Counselor Preferences and Practices. Unpublished *Master Degree*, Brigham Young University, London.

Turhan, N. S., Parlakyildiz, B., Arslan, N., Gocen, G., & Bingo, T. Y. (2019). A Research on the Characteristics of the Inspiring Teacher. *International Journal of Educational Methodology*, 5(1), 1-18.